كتاب

منبع الانوار للشيخ العالم

العلامة أمير العلماء

وزير معتمد الحاج محمد

المجيد ابن محمد

البخاري بن احمد

بن محمد الدبس

يرحم

الله الجميع

آمين

طبع هذا الكتاب على نفقة الناشرين

الاول الحج الحاج رمضان توپلی صاحبو

الثاني : الحاج ظفر فون الحاج شيخ كفبا

الثالث : معلم شيخر حاجم مجلسا صاحبو

الرابع : سيد فوه لی خبازی صاحبو

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ الكَرِيمِ

قَالَ عُبَيْدُ اسْمُهُ الْمُجَيْدُ سَامَحَهُ الْمُقِيمُ الْمُجِيدُ
حَمْدًا لِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذِي اللُّطْفِ وَالرَّحْمَةِ وَالْإِنْعَامِ
ثُمَّ صَلَاتُهُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى رَسُولٍ جَاءَ بِالْإِسْلَامِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ وَتَابِعِيهِمْ عَلَى الدَّوَامِ
وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذِهِ الْفُقَرْ ذِكْرُ كَرَامَاتِ الْإِمَامِ الْمُفَرْ
أَيْ فَخْرًا تَبَرُّكًا بِذِكْرِهِ لِكَيْ أَفُوزَ مِنْ مُقِيمٍ بِبِرِّهِ
أَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِلَّ سَقَاهُ مِنْ رَضْوَانِ الْإِلَهِ الْوَبِلْ
وَذِكْرُ مَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ انْتِصَارٍ وَالِدٍ خَصَّ بِهِ
مُقْتَبَسًا ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ لِشَيْخِنَا غَدَا ذُو الْآدَابِ
وَهُوَ كِتَابُ الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ جَزَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْإِحْسَانِ
سَمَّيْتُهُ هَذَا مُتَمِّمَ الْإِخْوَانِ بِمَا أَتَى فِي الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ
مِنْ ذِكْرِ أَخْبَارِ الْإِمَامِ السَّيِّدِ أَعْنِي بِهِ بِلَّ سَلِيلَ الْأَمْجَدِ
وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي إِتْمَامِهِ بِمَنِّهِ وَذَاكَ مِنْ إِنْعَامِهِ
وَأَرْتَجِي خَالِصَ الْوُجُوهِ وَثَابِتَ الْأَجْرِ لِكُلِّ مَنْ يَقِفُ بِهِ

مُقَدِّمَةٌ فِي مَوْلِدِهِ

مَوْلِدُهُ فِي يَوْمِ أَرْبَعَاءْ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ بِاسْتِفْحَاءْ
فِي عَامِ خَمْسٍ بَعْدَ تِسْعِينَ سَنَهْ لِلْهِجْرَةِ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ وَمِائَهْ
نَشَأَتْهُ بِسِيرَةٍ حَمِيدَهْ وَحَالَةٍ مَرْضِيَّةٍ سَعِيدَهْ
مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ كَذَا خِدْمَتِهِ وَالسَّفَرِ فِيهِ نَفْعُ مَا اعْتَبَرَ بِهِ
أَوَّلُ مَا لَمْ يُوتِهِ إِنْسَانْ مِنَ الذَّكَاءِ شَهِدَ الْأَقْرَانْ
وَالْفَهْمِ وَالْفِطْنَةِ وَالْبَصِيرَهْ وَقُوَّةِ الْحَافِظَةِ الْمُنِيرَهْ
وَالْفَهْمِ وَالْيَقْظَةِ مَعَ الدِّرَايَهْ وَشِدَّةِ الْفَارِضَةِ الْمَكِينَهْ
فَصَاحَةِ الْفَمِ كَذَا انْطِلَاقَهْ فِي لَفْظِهِ وَسَعَةِ الْبَلَاقَهْ
أَدْرَكَ فِي الْيَسِيرِ مِنْ زَمَانِ مَا لَمْ يَنَلْهُ الْكَثِيرُ فِي أَزْمَانِ
فَاسْتَبْرَزَ الْقَوْمَ وَاسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الْمَقَالِ وَارْتَقَى إِلَى الْعُلَى
مُتَوَّجًا وَجَمَعَ الْحَقَائِقَ تَخْلَعُ الْأَسْرَارَ وَالدَّقَائِقَ
وَلَاحَظَتْهُ الْيُمْنُ وَالسَّعَادَهْ مِنَ الْإِلَهِ وَحَوَى مُرَادَهْ
طُوبَى لَهُ وَاسْتَبْرَدَتْهُ التَّرْبِيَهْ مِنْ رَبِّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَهْ
وَعَمَّمَتْهُ بَرَكَاتٌ وَالِدَهْ وَنُورُهُ فِيهِ سَرَى بِذَا الشَّبَهْ
فَصَارَ بَحْرًا لَا يُنَالُ سَاحِلُهْ لِأَنَّهُ لَا يُنْقِصُ عَجَائِبُهْ
عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْإِلَهِ أَبَدَا وَرَحْمَةُ الْإِلَهِ دَوْمًا سَرْمَدَا
يَا رَبِّ زِدْنِي دَائِمًا تَجَدُّدَا لِحُبِّهِ بِلَا انْقِطَاعٍ فِي الْمَدَا
وَارْزُقْنِي فِي الدَّارَيْنِ جَاهَهُ وَنَوِّرْ قَلْبِي بِنُورِ وَجْهِهِ

وَأَرْبِهِ بَرْزَخًا وَمَحْشَرًا وَبَارِكْ بِمَا هُوَ فِي غَدٍ

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ مَا أَتَاهُ اللهُ

أَتَاهُ رَبُّهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلَّ جَمِيلَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ
مِمَّا إِسْتَجَارَهُ فِي الْعِلْمِ أَصْلِيَّهِ فَرْعِيَّهِ وَالْفَهْمِ
مَفْرُوقَةُ السِّيَاسَةِ الْعَقْلِيَّهْ وَعِلْمُهُ السِّيَاسَةَ الشَّرْعِيَّهْ
وَجُمْلَةُ سِيَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَعِلْمُهُ آثَارَ الْأَوْلِيَاءِ
أُوتِيَ مِنْ بَرَاعَةِ الْفُهَمَاءِ وَحَكَمِ مِنْ حِكَمِ الْحُكَمَاءِ
كَذَاكَ مِنْ عِنَايَةِ اللهِ الْمُلْهِمِ زَادَهُ السَّنَاءَ ذُو السَّنَاءِ
إِنَّ اللهَ فِيهِ مِنَ الْمَحَاسِنِ لَمْ يَنْقُصْنِي فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنِ
صَحِبَ شَيْخَنَا مُوَازِرًا لَهُ وَكَافِيًا لِمُهِمَّاتِ هَمِّهِ
وَجَاهَدَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى أَنْجَعَ وَقَامَ بِالْجُنُودِ حَتَّى أَطْلَعَ
لِلْمُسْلِمِينَ الْفَتْحَ وَالنَّجْحَ وَفِي أُخْرَاهُمْ أَجْرًا وَذُخْرًا فَافْتَنِي
جَزَاهُ عَنَّا اللهُ بِالْخَيْرَاتِ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْغَايَاتِ

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِيمَا وَقَعَ لَهُ فِي حَالِ صِبَاهُ

وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهِ إِذْ كَانَ فِي صَغْرِهِ لَا يَأْلَفُ الصِّبْيَانَ
بِوَحْدَهُ يَظَلُّ تَحْتَ الشَّجَرَهْ وَسِنُّهُ إِذْ ذَاكَ نَحْوَ الْعَشْرَهْ
وَذَاكَ لَمَّا كَانَ عِنْدَ حَسَنَهْ جَدَّتِهِ لِأُمِّ كَانَتْ فَاطِنَهْ
بِمَوْضِعٍ يُذْعَى بِرَايَةِ الْأَدَمْ فَاسْمَعْ مَقَالَتِي بِلَا ارْتِيَادِ
وَمُدَّةٌ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ حَرَمْ يَزِيدُ وَالِدَيْهِ مِنْهَا فَاسْتَمِعْ

طَرِيقُهُ فَصَرَّ فِي الْفَلَاةِ ... وَالْقَطْنَةُ نِسْوَةُ الرُّمَاةِ

أَوْصَلَهُ مُرَبِّدٌ دَاعِنْدَ ... عَمَّتِهِ مَوْئِمٌ كَبِيرَدَّ

سَارَتْ بِهِ مَوْئِمٌ نَحْوَ الْجَدَّةِ ... تُخْبِرُهَا فَقَارِ فِي السَّامَةِ

رُدُّوا ابْنَ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ نَحْوَهُ ... فَقَبَضُوا مِمَّا يَفُورُ كُلُّهُمْ

وَأَرْسَلَتْ جَدَّتُهُ لِشَيْخِهِ ... تُخْبِرُهُ بِمَا جَرَى مِنْ أَمْرِهِ

فَأَرْسَلَ الشَّيْخُ إِلَيْهَا وُودِ ... لِكَيْ يَرُدَّهُ مِنَ الْبَوَادِي

وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ عِنْدَ ذَاكَ الْوَقْتِ ... كَمَا أَشَرْنَا ءَانِفًا فِي الْبَيْتِ

فَجَاءَ وُودٌ مَعَهُ مُصَاحِبَا ... فَقَارِ فِي طَرِيقِهِ مُخَاطِبَا

لِوُودٍ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّا سَوْفَ ... نُقِيمُ بِالْبَرَارِ قُلْ لِي كَيْفَ

فَقَالَ وُودٌ أَنَا لَسْتُ عَالِمَا ... بِذَاكَ قَالَ سَتَرَاهُ قَائِمَا

فَقَالَ وُودٌ أَنَا إِنْ أَدْرَكْتُ ... ذَاكَ أُجَاهِدُ مَعَكُمْ عَزَمْتُ

قَالَ لِوُودٍ أَنَّهُ لَا تَسِيرُ ... مَعَنَا وَعِنْدَ شَيْخِنَا تَصِيرُ

فَكُلُّ مَا قَالَ لَهُ قَدْ وَقَعَا ... كَمَا أَشَارَ فَكَرٌ مُسْتَمِعَا

وَجَاءَ مَرْيَامُ بَعْدَ الْفَجْرِ ... قَالَ لَهُ وَالِدُهُ سِرْ وَاطْلُبِ

لِي دُفْتَرًا سَقَرَ لَهُ سَمَاهُ ... فِي كُتُبٍ لَقَدْ أَرَادَهُ

وَالْحَالُ أَنَّ الشَّيْخَ قَدْ يَطْلُبُ ... مِنَ الْبُيُوتِ كُلَّهَا يُنَقِّبُ

فَسَارَ يَطْلُبُ الْبَيَانَ الْعَتَابْ ... ثُمَّ أَجَابَ بِهِ فِي الْكُتُبْ

فَنَالَهُ فِي جُمْلَةِ الْأَسْفَارِ ... وَجَابَهُ لِلشَّيْخِ ذِي الْأَنْوَارِ

فجيوا مذاكذ طوا النهار ظلوا يفتشونه على البهار
فجاء في سويعة بالنيل فناله في أسعد الأحوال
واستودعته أمه اولادها مرزد اليوم فيا بشرى لها

وحرر في ذكر بعد ما سمعه من والده

ثم ذكر ايضا بعد ما قد سمعا من شيخه الوالد لما جمعا
أولاده فارر آية الرحمن عادة هذه البلاد كل من
ادرك حرمة من السلطان يأتيه بالأولاد للعرفان
فلتشهدوا جميعكم بأنني سررت بكم لحضرة الرحمان
فعاهدوه أنتم بأنعم لترتدهبوا إلى المنزل ثم لكم
فعاهدوه كلهم عليه دامة عليهم رحمة الإله
فارعداد إنه قد ذهب عقه مرارا يستعير الكتب
من علماء حد الفاضلوا كذا كذا بيقطار شأوا
لم يلبثه فطن إلى ناوات سلطان عمور وابنه البقاتا
ويرسلان نحوه ليدخل عليهما يرد من قد أرسلا
يقول له يوذريه في ذاك وله تنزحا لله كذاك
حتى أتى وقت الذهاب هاجرنا جزاه ربنا بخير عنا
هذا ومن جملة ما قد سمعا من شيخه فإنه قد رجعا
يوما من الأيام من يا مول بموضع كاشة له المفول

قَالَ لَهُ الشَّيْخُ مِرَارًا رَجْعَهْ ... لَمَّا ذَهَبْ مَرْهَنَا وَغِبْتَهْ

قَالَ لَهُ مَرْمُوقٌ لِلْحَرْبِ ... أَتَيْتَ الْأَرْحَبِيَّةَ كَارَمْعَتْ

فَقَالَ شَيْخُنَا لَهُ هَرَاسَمْ ... يَبْلُغُ مِرْزَهَا بِنَازِلَهَاءِ كُمْ

فَقَالَ الْأَمِرُ بَعْدَ أَنْ تَبَسَّمَا ... وَبَعْدَ ذَاكَ شَيْخُنَا تَعَلَّمَا

قَالَ لَقَدْ أَرَانِيَ الْإِلَهُ ... سُبْحَانَهُ الْمُعَزُّ مَرْوَالَاهُ

بِأَنَّهُ فِيمَا سَيَأْتِي الدَّهْرُ ... يَبْلُغُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الْأَمْرُ

حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ ... مِنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ أَأَنْتَ أَمْ أَنَا

فَقَدْ بَدَا مِصْدَاقُ قَوْلِ الشَّيْخِ ... مَقَامَهُ سِيقَاوَ كُلَّ مَصْيَخِ

وَبِرِّ فِي صُحَّةٍ مَأْوَى الْحَرَمَا ... فَجَاءَ مِرَاكِشَ كَدَابِرِ الْقَلَمَا

إِلَيْهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَاكَ سَارُوا ... لِشَيْخِنَا سِيقَاوَ كَيْ يَزُورُوا

فَسَأَلُوا الشَّيْخَ فَقَالُوا إِنَّا ... أَسْأَلْنَا أَمْرَكُمَا فَأَخْبِرْنَا

أَيُّهُمَا كَانَ لَهُ ذَا الْأَمْرُ ... فَقَالَ شَيْخُنَا إِلَى الْأَمْرِ

وَلَكِنِ ارْجِعُوا إِلَى مُحَمَّدِ ... بُرْكُوكُوتُو أَمَهُ فِي الْبَلَدِ

هُوَ الَّذِي كَانَ فَلَا بِمَا بِكُمْ ... لَهُ اذْهَبُوا بِنَا لَنَا فَفُوقُمْ

فَرَجَعُوا وَصَاحَبُوهُ مُدَّهْ ... حَيَاتِهِمْ يَسْتَحْسِنُونَ الْعِشْرَهْ

وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهِ اتِّفَاقُهْ ... مَعَ الصَّوَابِ دَائِمًا ذَا حَالُهْ

مِرَارًا كَانَ شَيْخُنَا إِذَا نَزَلْ ... عَلَيْهِ ضَيْفٌ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلْ

يَمْشِي إِلَيْهِ حَامِلًا ضِيَافَهْ ... بِنَفْسِهِ لِلضَّيْفِ هَانِئٍ عَادَهْ

وَبَعْضُ الْأَيَّامِ عَلَيْهِ نَزَلْ ... ضَيْفٌ بَعِيدًا مَعَ ذَا حَمَلْ

ضيافة لضيفه في الفحفه ... إذ تعرها اليد السريقه
وقال اليوم أكور حالقا ... حلقة مرفيا إذا ما حلقا
أبره الله وبعد وقه ... وقال لا أزول لا أنصرفا
حتى أنا لها هنا من علم ... محل ضيفي انه فد قدم
يتبع عنه هذه ويذهبه ... بها إليه وبهذا أرغبه
إذا بإنسان يريد حمل ... فحفته وقال من ذا قال
أنا محمد وأغنى بل ... وقال هز علمه حيث ينزل
ضيفي وقارا وقال أخمل ... عني هديه وإليه أوصل
فسار بالفحفة حيرقا ... وجلس الشيخ إلى أزرجقا
وقال هز ضيفنا أوصلته ... قال نعم وقال هز علمه
ماذا حنفة بقد أرذ هبته ... وقال لا وقال منه حملته
جلست أدعوك كل خير ... وقال الحمد لرب البر
وأنه أيمالة منا سبه ... ليوسف الصديق نعم القربه
بأن كل الناس حقا أمروا ... أن يدخلوا أبيوتهم وأمروا
وذاك أنه رأى في نومه ... وهو صبي في حديث سنه
بأن كل الناس حقا أمروا ... أن يدخلوا أبيوتهم وأمروا
بغلفها وأمتلفوا بالامرى ... وهو بالخروج بعد أمرا
من مبتيه إذ أعلى الأرض فمر ... وأنه بأخذ ذاك قد أمر
وعنه ذا أخذه وسار ... به مصاحبا وأم الدار

وَحِينَمَا أَخْبَرَ فَخْرًا عَلَى ... وَالِدِهِ الشَّيْخِ سَرِيِّ الْفَضْلَا

فَقَالَ لَا تَفْخَرْ بِهَذَا الرُّؤْيَا ... لِأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى مِنْ دُونِيَا

إِنَّكَ فِيمَا سَيَأْتِي شَأْنًا ... يَشْهَرُ جِدًّا وَيُرَى عِيَانًا

مِرْدَادُ رُؤْيَاهُ رَسُولَ اللَّهِ ... عَلَيْهِ دَوْمًا صَلَوَاتُ اللَّهِ

أَتَاهُ فِي مَنَامِهِ فَأَخَذَا ... بِيَدِهِ حَتَّى لِدَارٍ نَفَذَا

فَقَالَ لَهُ ٱدْخُلْ فِيهَا ... وَخُذْ إِلَيْكَ مَا تَشَاءُ فِيهَا

ثُمَّ مَضَى النَّبِيُّ خَلْفَ الدَّارِ ... مُغْتَسِلًا وَذَاكَ لِلِاسْتِظْهَارِ

قَدْ خَلَا الدَّارَ مُحَمَّدٌ بِلَا ... مُمْتَثِلًا مَا قَالَهُ الرَّسُولُ

إِذَا مِيَاهُ الدُّنْيَا جَمِيعَا ... مَجْمُوعَةٌ بِهَا فَكَمْ مَطِيعَا

وَقُوفُهَا الْقُرَّاءُ وَالِاسْتِبَارُ ... أَنَّ النَّبِيَّ رَامَهُ امْتِحَانَا

فَأَخَذَ الْقُرَّاءُ رَفْعًا وَخَرَجَا ... فَنَفَمَ مَا اسْتَبَانَهُ وَانْتَهَجَا

فَجَاءَهُ النَّبِيُّ بَعْدُ وَسَعَلْ ... عَنِ الَّذِي أَخَذَهُ لَمَّا دَخَلْ

فَقَالَ إِنِّي أَخَذْتُ الصُّحُفَ ... فَقَدَمَ النَّبِيُّ مِنْهُ وَصَفَى

ثُمَّ دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ... عَلَيْهِ دَائِمًا سَلَامُ اللَّهِ

بِالْفَهْمِ فِي الْقُرَّاءِ ثُمَّ بِالْعَمَلْ ... بِهِ فَنَالَ جُمْلَةً أَقْصَى الْأَمَلْ

فَمَا رَأَى ذَاكَ الْمَكَانَ إِلَّا ... يَوْمَ وَفَاةِ شَيْخِنَا الْمُقَدَّمِ

رَكِبَ لَمَّا قَدَّمُوا الْجِنَازَهْ ... لِدَارِ أَبْرَاشَا وَانْحَازَهْ

فِيهَا وَفِيهَا بُوِيَ الْمُلَاقَهْ ... وَهَذِهِ كَانَتْ هِيَ الْمُسَاقَهْ

أَمْنِ اللَّهِ أُرِيهَا مَنَامًا ... فَجَاءَ ذَا تَأْوِيلُهَا تَمَامًا

وَمِنْ مَنَاسِبَاتِهِ الْمَشْهُورَهْ ... لِيُوسُفٍ فِي الْفُتْحَةِ الْمَذْكُورَهْ

وَذَاكَ اعْلَمْ أَوَالِدَيْهِ ... كِلَاهُمَا قَدْ قَدَّمَا عَلَيْهِ

بِصُعُدٍّ كَمَا أَتَى يَقُولُ ... بِمِصْرَ فَالْتَقَى بِهِ الْمَحْبُوبُ

وَمِنْ كَرَامَاتِ النَّبِيِّ قَدْ أُوتِيَ ... وَهِيَ الْمَوَاهِبُ اللَّهِ قَدْ أُعْطِيَ

بَاحَثَ فِي اسْمِ الْإِلَهِ الْأَعْظَمِ ... سَبْعَ سِنِينَ مُذْ بِهِ لَمْ يَسْأَمِ

وَنَارَ مِنْ وَالِدِهِ إِذْ لَزِمَهْ ... فَوَائِدًا كَثِيرَةً فَعَظَّمَهْ

ثُمَّ أَلَحَّ فِي ابْتِغَاءِ الْإِسْمِ ... أَعْنِي بِهِ الْأَعْظَمَ يَا ذَا الْفَهْمِ

مِنْ شَيْخِهِ الْوَالِدِ حَتَّى أَمَرَهْ ... بِأَرْبَعِينَ نَحْوِ سُوَرٍ ذَكَرَهْ

فَسَارَ لِلسُّوَيْدَا وَلَمَّا وَصَلَ ... صَادَفَ فِيهِ زُمَرًا ثَلَاثَا

وَاحِدَةٌ مِنْ حَيِّهِ الْبُلَّارِ ... كَانَتْ وَأُخْرَى زُمْرَةُ السُّودَانِ

فَكَّرَ مِنْهَا مُخْبِرَ الْمَوَالِدِ ... بِمَا رَأَى مِنَ افْتِتَالِ الْوَارِدِ

فَقَالَ لَهُ أَرَاكَ تُؤَلِّفُهْ ... ذَا الِاسْمَ مَا تَمْنَعُ إِذْ رَأَيْتَهْ

فَقَالَ لَهُ أَدْعُو عَلَى السُّودَانِ ... لِلْمَارِبِيرِ زُمْرَةِ الْبُلَّارِ

فَقَالَ لَهُ مَرْفَدَ أَنْ تَبَسَّمَا ... أَنَّ إِذًا لَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَمَا

فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَفُرُّ فَحَّهْ ... لِبَغْضِ الْأَوْلِيَاءِ كَانَتْ عِبْرَهْ

وَذَاكَ أَنَّ رَجُلًا وَلِيًّا ... كَانَ بِمِصْرَ مَاكِثًا مَلِيًّا

يُعَلِّمُ ذَا الِاسْمَ أَعْنِي الْأَعْظَمَ ... وَهُوَ فَقِيرٌ فَقْرُهُ قَدْ عُلِمَا

فَمَادَ مَا فَقَالَ بِهِ لِيَدُلَّ نَبَا ... لِزُهْدِهِ فِيهَا وَمَا إِرْتَضَيَا

وَلَيْسَ عِنْدَهُ سِوَى حِمَارِ ... وَزَوْجَةٍ وَاحِدَةٍ يَا فَارِ

يَسِيرُ بِالْحِمَارِ كَيْ يَحْتَطِبَ ... لِقُوتِهِ وَلَا يُبَالِي التَّعَبَ

فَجَاءَ يَوْمًا عِنْدَ بَابِ الْحَصْرِ ... بِحَطَبٍ فَاغْتَصَبَتْ بِهِ أَمِيرُ

فَحَرَّنَا نِيَالَكَ يَحْتَطِبَا ... وَمَادَ مَعَ عَلَى الَّذِي فَدْ غَصَبَا

وَبَعْدَ أَرْفَدَ عَلَيْهِ ذَا النَّبَرْ ... جَمِيعَهُ عَلَّمَهُ أَنَّ الْخَضِرْ

هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ الْإِلَهُ ... وَاسِطَةً لِلِاسْمِ لَا سِوَاهُ

وَهُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ ... بِهِ ذَلِكَ الِاسْمَ الْعَظِيمَ شَأْنَا

وَلَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ أَنْ يَبُحَ ... بِهِ وَلَوْ أَرَادَ أَنْ تَفْتَحَ

أَدْخَلَكَ خَلْوَةً لِتَرْتَبِطْ ... يَا لَيْتَ بِالْخَضِرِ فَيَفُزْ بِمَتْ

فَجَاءَهُ فِيهَا بِفَضْلِ اللَّهِ ... عَلَّمَهُ تَرْكِيبَ إِسْمِ اللَّهِ

فَقَالَ إِذْ ذَاكَ كَيْفَ تَيْأَسُ ... مِنْهُ وَقَالَ هُوَ هَذَا الْأَنْفَسُ

وَتَرْجَمَ الِاسْمَ لَهُ وَسَمَّى ... تَرْكِيبَهُ وَكَشَفَ الْمُقَمَّى

عَلَّمَهُ أَيْضًا مِرَارَ الَّذِي ... بِفَضْلِ رَبِّ الْوَاهِبِ الْعَلِيِّ

أَعْنِي ثَلَاثَمِائَةٍ وَأَرْبَعَهْ ... عَشَرَ قِنًا بَعْدَ ذَا مُتْبَعَهْ

وَبَعْدَمَا أَتَمَّ أَيْضًا نَفَسَ ... بِفَضْلِ تَرَاكِيبِ الَّتِي قَدْ أَلْقَى

فَأَخْبَرَ الْوَالِدَ ذَا قَدَمِي ... لَهُ بِرُجْعَاهُ إِلَيْهِ فَاسْمَعَا

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ نَجَمْ ... فِي رَوْعِهِ مَفْنَاهُ حَقًّا فَرَسَمْ

وَوَطَّنَ بِهِ قَلْبَهُ فَحَوَاهُ ... اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى نُعْمَاهُ

فَنَوَّرَ اللّٰهُ تَعَالَى قَلْبَهُ ... بِالْفَهْمِ وَالْحِكْمَةِ جَزَّ ذِكْرُهُ

وَنَزَعَ الدَّسَائِسَ الْأَمَّارَهْ ... بِالسُّوءِ مِنْ فُؤَادِهِ الْمَيْمُونَهْ

فَحَمِدَ اللّٰهَ عَلَى مَا أَنْعَمَا ... بِهِ عَلَيْهِ فَضْلُهُ قَدْ عَمَّمَا

فَأَرْغَدَ إِنَّهُ قَدْ أَخْبَرَهْ ... مَا زَرَعَ مَرْءٌ فَبِهِ مُذْ عَلِمَهْ

إِلَّا بِيَوْمٍ قَتَمٌ الْقَاضُوا ... فَإِنَّهُ كَادَ بِهِ أَنْ يَدْمَعَ

مُمَرَّطَ السَّائِهِ بِبَعْضِ ... تَرْكِيبِهِ وَلَمْ يَفُهْ بِالْبَعْضِ

فَنَرْحَمُهُمْ لِدَاءٍ وَانْثَنَى ... قَدْ ظَنُّوهُ سُرْعَةً بِلَاوَنَى

تَرَكَتْهُمْ إِذْ أَخَذُوا الْغَنَائِمَ ... جَاءَ وَأَبَى فَوَجَدُوهُ قَائِمَا

وَعِنْدَ ذَا طَلَبُوا الْأَبْوَابَا ... وَخَرَجُوا مِنْهَا اسْتَمَعَ مُجَابَا

مِنْهَا بِأَنَّ تَاجِرًا يُسَقَّى ... بِعَجَمٍ مُذْ ضُمَّ مِنْهُ السَّمُّ

يَعْهَدُ إِرْجَاعَ مَرَتْ بُكْتٍ ... يُهْدِي إِلَى الشَّيْخِ بِمِلْءِ طَسْتٍ

مِنْ ذَهَبٍ فَحِينَ جَاءَ سَالِمَا ... أَهْدَى بِهَا لِلشَّيْخِ لَمَّا قَدِمَا

بَرِيدُهُ لِشَيْخِنَا وَصَادَفَ ... خُرُوجَهُ أَخْبَرَهُ فَوَقَفَ

ثُمَّ أَرَاهُ ذَلِكَ الطَّسْتَ وَمَا ... فِيهَا فَنَادَى ابْنَهُ الْمُكَرَّمَا

بِرِفْقٍ فَأَخَذَهُ وَادَّخَرَهُ ... وَأَخَذَ الطَّسْتَ وَسَارَ عَنْهُ

حَتَّى أَمَرَّ بِهَا إِلَى دَارِ الْكُتُبْ ... فَحَفَرَ الْحُفْرَةَ فِيهَا ذَا الذَّهَبْ

قَدْ قَرَّ الذَّهَبَ وَلَمْ يَسْتَلْهُ ... وَالِدُهُ عَنْهَا وَلَمْ يَدْكُرْهُ

بِهَا

بِهِمَا إِلَى أَرْقَى فَأَبَالَةَ ثَيَّا ... وَاسْتَقْبَلَا إِلَى الْمَنَارِ الْعُلْيَا

لَدَوَارِ عُمَيَّةَ الرَّخِمَةِ الْمِذْرَارِ ... عَلَيْهِمَا يَحُبُّ بِاسْتِمْرَارِ

مِنْهَا مَسِيرَةُ إِلَى ذِي لُبْسٍ ... وَفِي الطَّرِيقِ أَسَدٌ مُفْتَرِسُ

قَدْ قَطَعَ الطَّرِيقَ لَا يَمُرُّ ... مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِهِ يَضُرُّ

فَسَارَ ذَا الْإِمَامُ مَعَ أَصْحَابِهِ ... حَتَّى إِذَا أَجَاءَ وَأَقْرَبَ مِنْ مَآبِهِ

خَرَجَ مُسْرِعًا فَصَارَ يَنْتَظِرُ ... إِلَيْهِ ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُدْبِرُ

حَتَّى إِذَا مَا غَابَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ ... وَوَصَلُوا الْقَفْرَ فِي سَلَامِهِمْ

فَسُئِلُوا أَيَّ طَرِيقٍ كُنْتُمْ ... سَلَكْتُمُوهُ حِينَ إِذْ جَاوَزْتُمْ

قَالُوا سَلَكْنَا هَاهُنَا فَقَالُوا ... هَزِئْتُمْ لَيْسَ لَهُ أَشْبَالُ

قَالُوا نَعَمْ تَبِعَتْهُ قَدْ أَدْبَرَا ... لَمَّا رَأَى نَارًا وَقَدْ تَفَجَّرَا

فَعَجِبُوا مِنْ ذَاكَ غَايَةَ الْعَجَبِ ... وَأَثْبَتُوهُ مِنْ كَرَامَاتِ النَّجِيبِ

مِنْهَا بِأَنَّ رَجُلًا يُقَالُ ... لَهُ أَبُو كَارِبَةَ مَآلُ

إِلَى بَنِي عَمْرٍو لِقَصْدِ أَنْ يَزُورَ ... إِخْوَانَهُ مُبْتَغِيًا أُجُورَا

وَحَلَّ فِي دَارِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَبُعْ ... لِأَنَّهُ قَرِيبُهُ النَّسِيبُ

فَقَالَ سَبُعٌ هَلُمَّ كَيْفَا ... أُرِيكَ أَحْسَنَ الْأَنَامِ قَدَمَا

فَجَاءَ لِدَارِ بِرِّ إِذْ هُوَ الْ ... مُشَارُ فِي كَلَامِهِمْ ذُو الْمَقَالْ

فَقَامَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ... فَكَانَ سَبُعٌ سَابِقًا إِلَيْهِ

مُخْبِرًا لَهُ بِذَا الْغَرِيبِ ... وَأَنَّهُ لَوَافِقٌ بِالْبَابِ

فَأَرْسَلَهُ إِنْ نَزَلَهُ لِيَدْخُلَ ... فَجِيءَ مَا أَتَى بِهِ وَاسْتَقْبَلَ
قَامَ الإِمَامُ بَعْدَهُ فَاجْلِسْ ... مُجَمِّعًا قَمِيصَهُ الَّذِي لَبِسْ
عَمَّمَ بِأَطْرَافِ قَمِيصِهِ عَلَى ... رِجْلَيْهِ حَتَّى وَصَلَا وَدَخَلَا
وَسَلَّمَا عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَا ... فِي عَجَبِ الْقَوْمِ مِمَّا وَقَعَا

الفصل الثاني في ذكر ما وقع له بعد الهجرة

يُخْبِرُ بِالْأُمُورِ ثُمَّ تَقَعُ ... وَفْقَ الَّذِي قَالَ كَمَا سَتَسْمَعُ
قَالَ مُحَمَّدٌ إِنَّهُ سَمِعَهْ ... مِنْهُ يَقُولُ إِنَّهُ رَآيَهْ
بِأَنَّ أُمَّ يَثْقَبَ مَرَّتَا طَلَعَهْ ... جِيءَ بِهَا وَأُجْلِسَتْ أَمَامَهُ
وَذَاكَ قَبْلَ فَتْحِ أَلْقَاصَاوَا ... حِصْنِهِمُ الْكَبِيرِ وَهُوَ الْمَأْوَى
فَقَدَّرَ اللَّهُ بِأَرْضٍ فُتِحَهْ ... بِقُوَّتِهِ وَنَصْرِهِ وَمُنِحَهْ
فَأَوَّلُ الْغَنَائِمِ مِنْهَا بِهِ ... إِلَيْهِ أُمُّ ذَاكَ الظَّالِمِ
وَفْقَ الَّذِي أَخْبَرَ ذَا النَّجِيبُ ... عَلَيْهِ مِنْ غَنِيمَةِ الْأَرْضِ أَسْطُوبُ
مِنْهَا هَدَاهَا اللَّهُ لِلصَّوَابِ ... حِينَ أَتَتْهُ مُحَمَّدًا بِبَابِ
لَفِيهِ وَسَارَ حَتَّى أَنْزَلَهْ ... حَقًّا بِمَوْضِعِ الَّذِي أَعَدَّ لَهْ
ثُمَّ مَضَى رَاجِعًا لِلْمَنْزِلِ ... فَأَرْسَلَ الْمُحَمَّدُ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي
رُؤْيَةُ وَابٍ لَمْ تَزِدْنِي شَيْئًا ... فِي عِلْمِهِ مِنْ قَبْلُ أَرْبَى جِيئَا
أَرْسَلَ مَرَّةً مُحَمَّدٌ سَبْبْ ... إِلَى كُتَّامٍ مَعَهُ الْكِتَابْ
فَاسْتَقْبَلَ الْمَطَرَ وَقَالَ إِنَّهُ ... لَمْ أَرَ أَرْضَ هَذَا الْمَطَرَ أَنْ يَمَسَّهُ

وفي يد، كتاب ذا الإكرام ... فانفجر السدر من الطعام

يقدمهم خلفه ونصبه ... أمامه طداد واستدارو

فسار حتى أدرك المنازل ... ولم تصبه قطرة ونزل

منها طما فارغدا وإنهم ... توجهوا يوما إلى بلدتهم

سيجاوزه أقبر غيث ممطر ... وأيقنوا بأنه سيغزر

صار ذوو الاشرا سريع خور ... خيفة أن تبتل يشرهور

فقارنا دوهم فنادياهم ... فرجعوا وأمسكوا أيمانهم

ثم سرنا معهم والمطر ... تخوض في الماء الذي قد انهمر

سوى الذي قد طار من بعيد ... أمامنا حتى وصلنا النوطرا

أرسل في مقامه سلامي ... عنا قدا بشر وخير زيد

إلى ابن عمه محمد ابشر ... محمد طبيب بالسلام

فسار حتى دخل الصحرا ... عبد الإله الجبر ذي التيسير

فقابله محمد وقال ... إذا بضرغام إليه جاء

بصاحب الرمال أرشدني ... ربي توسلت إليك حالا

فرده الله الكريم عنه ... من شر هذا الأسد المكر

فجيرجاء أخبره فابتسما ... بمنه حتى تولى عنه

قال الغدا إنا بجفنا ... ولم يقل شيئا وما تكلما

من عنده مقه جير قد مزينا ... مزعنده مقه جير قد مزينا

إِخْوَانُنَا وَفْدٌ وَجَاهُ الْقَسِّ اَلْحِبْرُ عَبْدُ اللهِ بَحْرُ الْعِلْمِ
مَرَضٌ فِي طَرِيقِنَا هَزَبْرُ يَسْمُو مِرْبَدِهِ لَهُ زَئِيرُ
لَمَّا أَتَيْنَا قُرْبَهُ قَالُوا لَنَا لَا يَنْبَغِي مُرُورُنَا عَنْ هَاهُنَا
حَتَّى يُمِرَّ قَوْمُنَا جَمِيعَا فَكَارَكَلَّنَا لَهُ مُطِيقَا
وَلَمْ نَزَلْ هُنَاكَ جَالِسِينَ وَمَرَّ كُلُّ النَّاسِ سَالِمِينَ
لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُمْ ذَاكَ الْأَسَدْ وَلَا دَوَابِّهِمْ بِقُدْرَةِ الصَّمَدْ
فَوَصَلُوا وَأَخْبَرُوا سَنْفَخْنَا وَالنَّاسُ صَارُوا مُتَعَجِّبِينَا
قَالُوا لَهُمْ سَنْفَخْرَ إِنَّ ذَا الْأَسَدْ مُفْتَرِسٌ فَمَا بِكُمْ مَرُورُ
قَالَ غُدَاةً إِنَّنَا سَائِرُونَا مَهْمَا إِلَى دُنْسُرَ فِيهَا نَمْلَؤُنَا
ثُمَّ إِلَى السِّيقَاوِ وَارْتَحَلْنَا وَالشَّيْخُ فِيمَا نَحْوَهُ فَقَدْنَا
إِذَا السَّحَابُ عَمَّ بِالْأَقَاوِ وَفَتَّ الْغُرُوبَ قَمَرُ الْأَشْقَاوِ
أَمَرَنَا أَنْ نَنْزِعَ الرِّحَالَ حِينَئِذٍ وَقَدْ ذَا كَ صَلَّى
ثُمَّ نَادَانِي فَقَالَ إِنَّهُ كَلَّمَهُ ذُو السَّمَاءِ فَلْتَأْتِهِ
لَمْ أَعْهَدِ الشَّيْخَ بِأَرْضٍ أَتَيْتُهُ فِي غَيْرِ سِيقَاوَ وَقَدْ عَرَضْتُهُ
إِنْ مُفْتِنٌ عَنْهُ فَإِنَّهُ الْفَايِقُ فَانْشُقَّ نَصْفَيْنِ إِذَا الْبَارِقُ
ثُمَّ رَكِبْنَا نَصْفُهُ أَمَامَنَا يَمْطُرُ وَالنِّصْفُ عُدَاوَرَاءَنَا
وَقَالَ أَيْضًا قَدْ غَمَرُونَا أَوْغِ وَأَرْضُ إِدْرَمَهَ يَا مُصْغِ
فِي زَمَنٍ يَكْثُرُ فِيهِ الْمَطَرُ حَتَّى رَحَفْنَا لَمْ يُصِبْنَا الْقَطْرُ

وَمِنْ عَجَائِبِ أَمْوَاقِفَاتِ ... لِمَا يَقُولُهُ أَيَامُوَاتِي
وَذَاكَ فِي مُقَامِهِمْ بِمَالَا ... قَالَ غَدَاةَ مُخْبِرًا مَقَالَا
إِنَّ ثَمُودَ جَمْعَ الْبُمُومِ ... لِغَزْوِ بَابِي اسْتَمِعْ مُطِيعًا
وَثَمَّ فَاصِدُورَ فِي غَزْوِبَرِ ... أَيْ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ مِنْ غَيْرِ وَنِي
ثُمَّتَ نَادَانِي وَقَالَ مُخْبِرًا ... إِنَّ الْإِلَهَ لِلْأُمُورِ دَبَّرَا
مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ أَرَاهَا نَتْ ... لِجَوِّنَا هَذَا وَمَا إِنْ بَقِيَتْ
لَهَا سِوَى الْأَرْبَعَةِ الْأَيَّامِ ... تَنْزِلُ لِلْأَرْضِ قَضَا كَلَامِي
ثُمَّتَ قَالَ آدَمُ لِي إِنْسَانَا ... أُرْسِلُهُ إِلَى ثَمُودَ الْآنَ
وَقَالَ لِي اتْرُكْهُ ثُمَّ سِرْنَا ... لِغَزْوِنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِسَنَا
فَقَدَّرَ اللَّهُ بِأَرْفَدَ فِتْحَهْ ... لِلْمُسْلِمِينَ كُلِّهَا وَغُنْمَهْ
ثُمَّ سَرَيْنَا قَاصِدِينَ رَشَدَهْ ... فَكَانَ حَرْبُنَا لَهَا أَشَدَّهْ
فَلَمْ يُقَدِّرْ فَتْحَهَا إِلَهُ ... وَقَامَ مِنْهَا جَيْشُنَا مُرَتَّبَا
حَتَّى نَزَلْنَا بِقُدَيْدٍ سَابِرِ ... سَأَلْتُهُ وَقُلْتُ كَيْفَ حَالُ
فَقَالَ إِنَّ غَزْوَنَا أَحْسَنُ مِنْ ... غَزْوِ ثَمُودَ حَالَةً يَا مُسْتَبِينْ
وَخَيْرُ أَبْنَا وَلَقِينَا وُدَّ ... وَسَبْيٍ فِي طَرِيقِنَا الْمَقْصُودِ
وَاسْتَخْبَرَا عَنْ غَزْوِهِمْ إِذْ هَبَا ... ثَمُودَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ جَرَّبَا
فَالْتَفَّ الْإِمَامُ نَحْوِي بَاسِمَا ... وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بِدَاءٍ عَالِمَا

فقلت هذا ان اراد ذكرا ... لهم بها اشرت لي فالاذكرا
واخترت منهم من يجور السنة ... بحثت له بما به اسر
من اذا انه دمي انسانا ... يذمي بهسبوا وانى عجلانا
امره بالسير نحو عنف ... يقتله حقا بغير شيء
وهو من ابناء ملوك غوبر ... مقاتل طاغ جبور جاسر
ثم بدا له فقال ارجع ... اتركه شردا امده الى ان
يفعل ما يفعل ثم قد نفر ... بقد وفاة الشيخ عمدا فقهر
الى الجدا ابن بقدا مشقلا ... مستوطنا بها هناك فيلا
من اذا انه كثير الهم يزل ... يفوز به فتم جدا بلا محال
انه اوى مخاجع الحجار ... تذرو بها الرياح في الاقطار
وجيش سار والجدا بن والقوا ... مع القدو للقتال واستقوا
انهزم القوم من جناح ... جيش الامام صاحب النجاح
فعند حالا يده المبارك ... فقال لا اليوم بهذي المعركه
فدفع الحجار دفقا بيد ... لم يد حد طولها في البعد
من اذا ايحاء كلعيز وقد ... مسحه في شرشيرا بلا فند
ونهض الجيش الى القتال ... ليضعهم حتى ذوي الجلال
قال الاصحاب الجدار الذموا ... مطانكم لانه هبوا فلتقلموا
بانهم ماجئنا لنقتلا ... لكن لنشكر الذي ذي الجلال

أَعْلِيَّةٌ مِنْ قَبْلِ النَّجِيِّ هَاشِمَا ... حِضْ بِالْمَيِّتِ بِخَيْرٍ مَا عَلِمْنَا
مِنْ ذَاكَ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَاعْلَمَا ... بِأَنَّهُ مَا زَالَ فِينَا دَائِمَا
يُخْبِرُنَا بِأَمْرِ يَوْمِ الْمُلْتَقَى ... عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْإِلَهِ الْوَاسِقِ
قَالَ أَرَى الْأَبْطَالَ لِلْقِتَالِ ... مَسْرُوحَةً مَبْرُوحَةً فِي الْمَارِقِ
بِبَيْرَبُوَيْ الْمُسْلِمِينَ وَيْدَا ... طُوفُوا جَمِيعًا حَافِظِينَ الْوَفْدَا
يَقِفُ بِهِ مَجِيءُ إِبْرَ حُجَّهْ ... فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ بِدَاتَ يَثْبُتْ
قَالَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ لَمَّا قَرُبَ ... مَجِيءُ إِبْرَ خَرَجَ وَذَهَبَ
إِلَى الْمُفَسِّرِ وَرَاءَ الْبَحْرِ ... وَطَنُهُ مَفْهُ جَالِسًا فِي الْمِيرِ
عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ ثُمَّ قَالَ ... أُمِكْ هُنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَ
فِي مَجْلِسِ طَرْ أَعِنَّا الْجَمَاعَهْ ... لِيَسْتَعِدُّوا لِلْقِتَالِ السَّاعَهْ
وَكُلَّمَا سَمِعَتْهُ فَأَرْسِلِ ... إِلَيَّ مَا جَلَّا وَلَا تُمَهِّلِ
لَمْ يَلْبَثِ إِلَّا وَطَبْلُ إِبْرَ ... يُسْمَعُ مِنْ نَدَابِرِ سَمْقَاجَهَا
وَقَمْتُ مَا جَلَا إِلَيْهِ أَذْهَبُ ... وَجَدْتُهُ فِي الْوَفْدِ وَهُوَ يَخْطُبُ
وَعِنْدَمَا أَتَمَّهَا رَجَعْنَا ... إِلَى الْمُفَسِّرِ الَّذِي ذَكَرْنَا
وَحِينَمَا إِبْرَ بِطَنْطَابِي نَزَلْ ... ذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ مَا افْتَرَى وَضَلْ
كَأَنَّهُ قَبْلَ حِمَارٌ أَسْوَدُ ... يَأْمُرُهُ مُمْتَثِلًا مَا يَفْعَلُ
وَيَأْخُذُ التُّرَابَ أَيْضًا فَيَرَى ... فِي عَيْنِهِ صَارَ رَمَادًا أَغْبَرَا
فَخَلَّ عَنْهُ كُلَّ ذَا إِذْ أَمَرَ ... حِمَارَهُ بِقَصْدِهِ وَمَا عَمَّهْ

حِينَ رَأَى ذَيْدَ نَادَى عَمَّالَ ... أَمِيرُ غُوبِرَ قَالَ قُلْ نَقُولُ
قَدْ ضَرَّهُمْ ظُلْمًا أَلْبَتَّهُ ... مِرَ الْيَمَارِ وَالتَّمْرِ بِنْتُهُ
كَمَالِهِ وَلَمْ يَجِرْ مَا دَا ... فَقَدْ فَقَدْ ذَيْدَ الْمُفْتَادَا
قَالَ لَهُ عَالِ إِذَا رَجَفْنَا ... مِزَحَيْهِ جِئْنَا لِلنَّاهَلِينَا
لَكِنَّ بِيشَةَ هَاهُنَا طَامَّا ... نُرِيدُ حَرْبًا فَإِذَا أَصْبَحْنَا
ثَانٍ بِغُرْبٍ وَيَجِيرُ الْبَلَدِ ... وَتَنْتَصِرُ مَرِيفُنَا بِغَنْدِ
فَجِيرُ مَاتُوا وَخَرَجَ اللَّاجِعُ ... وَطَهِّفُوا عَلَيْهِمْ فَأَفْشَعُوا
وَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ... وَكَرَّ إِبْرَادِ مِرَ الْجِبَاهِ
وَقَدْ هَوَتْ مِرَ رَأْسِهِ الْعِمَامَهْ ... إِذْ أَسْقَطَ الْيَمَارَ يَا دَمَامَهْ
وَتَرَطُوا الْيَمَارَ وَالسُّرُوجَ ... كَذَيْدِ الرِّحَالَ وَالْخُدُوجَ
مِنْهَا تَرُولُنَا بِشَرْوَطِيَّهْ ... نُرِيدُ قَتْلَهَا بِغَيْرِ مِزْيَهْ
وَقَالَ كُلُّ أَذِنٍ فِي الدُّنْيَا ... تَسْمَعُ جَهْرًا قَلْعَ أُذُنَيْنَا
فَطَارَ مَا قَالَ كَمَا أَشَارَا ... فَقِيمَةُ ظُفْرِ كَذَا جِهَارَا
مِنْهَا انْتِقَاضُ مَالِهِ طَاغُوتُ ... غُوبِرُ مَقْدَ الْأَعْدَاءِ الْمَقْتُ
دَعَى بِإِبْرَادٍ عَمْرِ بَرْوَدَ ... لِحَيِّ فِيشَاهُ لِمَا أَرَادَهْ
لِحَتْفِهِمْ بِأَنَّا نُرِيدُ ... فَقَالَ لَهُمْ فِي حَضْنِهِمْ قَبْدُو
فَقَالَ لَنَا الْإِمَامُ بِلَّا نَهُمْ ... سَيَخْرُجُونَ فَقْرًا لَأَنَّهُمْ
مُسَلْسَلُونَ سَوْقَ يُجْلَبُونَ ... إِلَى هَلَاكِهِمْ قَيْدٌ قَنُونَ

فطار ما قاركما قد أخبرا ... يوم هوا طلب يوذا اشتهرا
من ذا اذا أراد رجلا يصطنع ... طار من الجو اذا ليس يسع
يفر أو سد داره الفرار ... ليزم هار وحده جذ لا نا
وذا يوم فمنع الفراره ... وفار ما يسوء في السامه
الا بأن سيد الامام ... ما أنا فيه الا ليسير مالما
فلم يرم أن سمع السلام ... بابه فرد ذا السلام
وقام خارجا اليه فاذا ... به أمير المومنين عند ذا
وقال اني بك قد علمت ... ولست أنسى بك ما حييت
منها بأن رجلا أصيب ... بعرطنو في رجله فعيب
فزال عنه ذاك اذ توسلا ... منها بأن رجلا قد عوده
بقية الفلوس من فلوره ... وقال لما انفلقت هديه
ثم قام حين صلى الفجره ... اذا بخادم الامام حاملا
ان الامام قال له أخبرا ... اشتد حر الشمس في النهار
ولم يروا عمامة السحاب ... أصلا وما في الغيم من لعاب

فَسَعَرَ اللّٰهُ نُزُولَ الْمَطَرِ ... أَجَابَهُ فَجَاءَ مِثْلَ الْبَحْرِ

حَتَّى شَكَوْا إِلَيْهِ ذَاكَ قَالَا ... أَنَا لَهُ، طَلَبْتُهُ فَانْهَالَا

أَرْسَلَ إِذْ طَارَ بِأَلْفَاظِ وَا ... غُدَادُ لِلْوَالِدِ فِي سِيقَاوَا

فَارْغُدَادُ ثُمَّ إِنِّي سِرْتُ ... مُبَلِّغًا بِمَا بِهِ أُرْسِلْتُ

فَكَتَبَ الشَّيْخُ إِلَيْهِ أَيْضَا ... كِتَابَهُ فَجِئْتُ مِنْهُ رَكْضَا

حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ فِي مَرْنُوسَ ... إِذَا بِرَيْدُهُ أَتَى مُجَلَّانَا

وَمَعَهُ كِتَابُهُ إِلَيَّ ... يَأْمُرُهُ بِدَفْعِهِ تَدَيَّ

وَفَارَقَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ فَهُ مَلَى ... مَا كَتَبَ الشَّيْخُ بِهِ فَقَابَلَا

إِرْوَافَقَا فَلَا تَبِنْ إِلَّا هُنَا ... عِنْدِي بِأَلْفَاظٍ وَإِسْلُكْ سَنَنَا

لَمَّا فَتَحْتُهُ وَجَدْتُهُ عَلَى ... وَفْقِ كِتَابِ الشَّيْخِ حَرْفًا بِوَلَا

وَلَمْ يُخَالِفْهُ وَلَوْ بِنُقْطَةِ ... فَقُمْتُ إِذْ ذَاكَ لَهُ بِسُرْعَةِ

وَقَالَ أَيْضًا إِنَّهُ أَرْسَلَنِي ... لِلشَّيْخِ فِي سِيقَاوَ ثُمَّ إِنَّنِي

رَجَفْتُ بِالْجَوَابِ حِينَ جِئْتُ ... إِلَيْهِ فَارْتَاحَ سَمِعْتُ

مَا اشْتَكَلْمَارِ فِي الْبَارِحَةِ ... مَعَ وَالِدِ، الشَّيْخِ بِتِلْكَ الْقَرْيَةِ

إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْكَ بِمَا كَلَّمَهُمَا ... وَإِنْ تَشَأْ أَخْبِرْتَنِي أَنْتَ بِمَا

قُلْتُ لَهُ أَنَا الَّذِي أَخْبِرُ مَا ... أَرْسَلَنِي بِهِ إِذَا تَبَسَّمَا

وَقَالَ أَيْضًا إِيمَا يَدْعُونِي ... حِشَاوَ مَفْتِي فَإِذَا أَنَا دَانِي

مَفْتِي أَقُومُ لِتَبْرِيدِ الْمَفْتُوحِ ... فَالْتَفَّ الْحِشِّيُّ دَانٍ نَحْوِي

يَقُولُ لِي بِتَلَبُّثِ الْأَمِيرُ ... أَقُولُ قَدْ لَقِيتُ أَسِيرُ
وَإِنْ وَصَلْتُ عِنْدَهُ أَقُولُ ... أَرْسَلَنِي نَحْوَ الْمَفْوِي مِنْ قِبَلْ
وَإِنْ ذَكَرْتُ ذَا لَهُ تَبَسَّمَا ... عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْإِلَهِ دَائِمَا
كَذَلِكَ الْوُفُودُ إِنْ أَتَوْنَهُ ... فَارَدَ مَوْتُهُمْ بِذَاكَ وَجَّهُوا
وَإِتِّفَاقُ مَقْدُ كَثِيرُ ... وَذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا شَهِيرُ
إِذْ رُبَّمَا أَنْفَذَ الْأُمُورَا ... وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُ بِهَا مَأْمُورَا
فَيَصْدُرُ الْأَمْرُ كَمَا فَعَلَهُ ... يَأْمُرُنِي أَقُولُ قَدْ أَنْفَذْتُهُ
كَمَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ قَبْلُ ... مَفْرُوغٌ هَذَا الْأَمْرُ ثَانٍ يَتْلُو
مِنْهَا مَسِيرِي لِبِلَادِ الشَّرْوِ ... مَرَرْتُ فِي دَوْرَا عَلَى إِسْحَاوِ
أَمِيرُهَا فَبَلَّتُهُ مَرِيضَا ... رَأَيْتُ عَزْلَهُ عَلَى قَرْضَا
عَزَلْتُهُ فَعِنْدَ ذَا زُبَيْرَا ... أَيْ إِبْنَهُ وَلَّيْتُهُ أَمِيرَا
فَسِيرَ جَمْعٌ فِي كَذُورِي جَاءَهُ ... كِتَابُهُ إِذَا بِهِ يَأْمُرُنِي
بِعَزْلِ إِسْحَاوَ أَمِيرِ دَوْرَا ... لِحَيِّ أَوْلَى إِبْنَهُ زُبَيْرَا
أَجَبْتُهُ فَعَلْتُ قَدْ فَعَلْتُ ... ذَلِكَ قَبْلَ حِينِهِ مَرَرْتُ
مِنْهَا رُجُوعِي مِنْ بِلَادِ الشَّرْوِ ... أَلْفَيْتُ فِي رُومِي عَلَى السَّفِيرِ
بِأَنْ أَمَرَّ فِي ثَلَاثٍ مُقْبِرَا ... وَبَعْدَ ذَا أَمَرَّ فِي بَكُورِي
لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا لَفَيْتُ فِي ... زَارَهُ غُلَامِ الْمَلِكِ يَفْتَنِي
وَحِينَمَا رَأَيْتُهُ فَلْتُ لَهُ ... أَيْرِيدُ الْأَرْفَالَ إِنَّهُ

أرسله الأمير إمرالي ... بأن أمر بالآت وتد
بكور فذة قد مرت بهما ... وفدة وصول بهما إليهما
منها مسير نا السابر بن ... يغزوها ومر به ذا الحبين
برحل يدعى بواو به الحريق ... يشرب من مجيبه ويرتوق
وقال هذا الشيخ ذو وجد جدير ... بين شور للركوب به المسير
وحيثما واو الرفد وصل ... دفقة بر ذو ناله على عجل
وشمر السرج فلما سمعا ... يا أمير المومنين اتبعا
بقوله إن غداً قد أصاب ... ذا طه هو المراد لا الثور يهب
قلنه لما وصلنا آمنة ... آمرتم مفتي بما رأيتنا
تماد طرة ذاله تبسما ... لأن من عادته التبسما
به مثل هذا كلما أخبرت ... مبتسما يكون ثم يسكت
روى محمد عنه أن عمرا ... آمن به الحمى صبر الخبرا
من قبره لقبة الشيخ انتقل ... بقربها وهو بتلك الشمال
وقد أراه موضع الزيارة ... فاسمع هديت وافهم العبارة
منها إذا ما جاء للزيارة ... يا أخوان المتوفيات
يقف شرقي قبورهن ... يدعو لهن ويزورهن
ثم على ذلك يوما سمع ... من أخته حمحمة صوتا رفعا
يقول إن أتيته لا تقربه ... فإنه أحب أن تقربه

فَلَمْ يَزَلْ يَقُدُّ بِالْمِنْدَلِ ... يَقِفُ عِنْدَ قَبْرِهَا يَدْعُو لَهَا

إِجْتَمَعَتْ فِي بَيْتِهِ طُيُورُ ... طَيِّبَةٌ لَمْ تَحْصِ صِغَارُ

فِي مَرَضِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ... رَحْمَةُ رَبِّي لَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ

تَقْدُبُ مِنْ أَرْبَعَةِ الْآلَافِ ... فَمَاذَا أَمْرُ الْبَيْتِ كُلُّ الْقُوتِ

حَتَّى أَرَادُوا حِينَ خَافُوا مِنْهَا ... أَنْ يَنْعَمُوهَا فَأَبَوْا أَنْ تَرْطُوهَا

فَإِنَّهَا زَايِرَةٌ فَكَانَ ... هَذَا شَبِيهًا بِالَّذِي قَدْ بَانَ

لِلسَّيِّدِ الْمَرْضِيِّ أَيْ عَلِيِّ ... عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ الرِّضَا الْعَلِيِّ

فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي بِنَيْسَابُورْ ... إِجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ وَزُمَّ مُنْقَبِلْ

تَصِيرُ ثُمَّ قَعَدُوا إِزْعَاجَهَا ... قَالَ لَهُمْ بَرُّ اتْرُكُوهَا إِنَّهَا

تُوَاسِمُ فِي الْمَنَامِ قَدْ قُتِلْ ... عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْإِلَهِ لَمْ تَزَلْ

خَاتِمَةٌ

خَاتِمَةٌ نَسْأَلُ رَبِّي حُسْنَهَا ... بِجَاهِ مَنْ حَازَ الْكَمَالَ كُلَّهَا

نَذْكُرُ مِنْ خِصَالِهِ الْجَمِيلَهْ ... وَحَالِهِ وَالسِّيَرِ الْحَمِيدَهْ

كَذَا مَحَبَّاتِهِ الْخَاصِّيَّهْ ... وَمِنْ قَبُولِ اللَّهِ الشَّامِلِيَّهْ

وَذِكْرِ أَحْبَابِهِ لَدَى ذِكْرِهَا ... أَوْ صَحَابِهِ زُمْرَتِهِ فَنَعُمَّا

خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ الْمَرْضِيَّهْ ... كَثِيرَةٌ مَا إِنْ لَهَا نِهَايَهْ

مِنْ ذَلِكَ الْفَهْمُ الْغَرِيزِيُّ الْفَايِقُ ... فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَامِقُ

وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَتَقْوَى اللَّهِ ... كَذَلِكَ اجْتِنَابُهُ الشَّوَاهِي

كَذَا إِمْتِثَالُ أَمْرِ اللَّهِ ... مَا أَخَذَتْهُ لَوْمَةٌ فِي اللَّهِ

إِنْقَاذُهُ الشَّرِيعَةَ الْمُطَهَّرَهْ ... وَلَمْ يَزَلْ مُذْ طَرَأَ الْآخِرَهْ

مُرَهِّبًا فِيهَا مُحَذِّرًا عَمِرْ ... دُنْيَا فَلَمْ يَرْضَ بِهَا وَاسْتَيْفِرْ

مُجْتَهِدًا فِي مَنْعِ طُرُقِ الظُّلْمِ ... وَدَفْعِ كُلِّ مُنْكَرٍ مِنْ أَمَمِ

وَالْوَرَعُ الْحَيَاءُ وَالنَّقَاءُ ... وَالْفَهْمُ وَالْعِلْمُ بِمَا سَاءَهْ

وَعَقْلُهُ النَّافِذُ ثُمَّ الْجُودُ ... وَالْحَزْمُ ثُمَّ رَأْيُهُ السَّدِيدُ

وَالْكَرَمُ الْقَوِيمُ ثُمَّ الْعَزْمُ ... وَالصَّمْتُ وَالْوَقَارُ يَا حَمِيمُ

وَحِفْظُهُ لِمُقْتَضَى الْأَحْوَالِ ... كَذَا إِمْرَاضُ مَرَضِ الْجُهَّالِ

وَصَوْنُهُ الْأَعْرَاضَ وَالْأَحْوَالَ ... لِلضُّعَفَا وَكَسْبُهُ الْحَلَالَ

مِنْ خُلُقِهِ إِنْجَازُ مَا بِهِ وَعَدْ ... كَذَا إِتْقَانُ بِمَا مَعَهُ عُقِدْ

لَا يَقْبَلُ الرِّشَى وَمَالَ السُّلْطَهْ ... كَلَّا وَلَا لِلنَّفْلَةِ مَا أَحْسَنَهْ

مِنْ ذَبِّهِ الشَّدِيدِ بِالْأُمُورِ ... فِي حَمْرِ وَالسَّيْرِ يَا سَمِيرِ

لَهُ لَطَافَةٌ مَعَ الْإِخْوَانِ ... وَالصَّلْبُ بَيْنَ الْمُتَبَاغِضِينَ

يَنْفُذُ فِي أَرْضِ الْعِدَى الْجَوَاسِيسْ ... فِي طَرْفَةٍ لَمْ يَزْرِ بِمَا يُوسْ

لِعِلْمِ كَيْفِيَّةِ مَا هُمْ فِيهِ ... بِالْمُسْلِمِينَ طُرُّ ذَا يَا تِيهِ

مُتَّلِعٌ مَحَايِدَ الْمَثَابِ ... فَرِيهِ الْبَعِيدِ وَالْمَغَارِبِ

مِنْ خُلُقِهِ حَسْرُ الْمُقَاشَرَاتْ ... مَعَ الْقَرِيبِ وَالْغَرِيبِ يَاتِ

كَذَا التَّأَنِّي لِلْأُمُورِ لَا يَرَى ... مُسْتَعْجِلًا لِأَجْلِ أَمْرٍ قَدْ مَضَى

هذا اطّراد صبره على الوقايع = على الإله خير كلّ مؤيل
هو يحمله الأمر التوكل مستمسكا بأحسن المدايع
حفظ النظام دائما ونظم منتشر الأمر له يهتم
وربما يكاد أن يختل وإنما ما يعور خللا
تقريبه من شبح تفريعه تبعيده من شبح تبعيده
إطرافه في القصر طيّ كلام توكافرا آتاه ترتيبات
أو عابه طشيرة لا تسحر بقدماء أو بحش مستطر
فيما ذكرناها هنا طجايه لمنزله في نظرها عنايه

ذكر بعض مؤلفاته وغيرها كالأحزاب

كتابة التمهيد للفقاه زاد به لفقهة البلاد
تخميسه قصيدة للقمّ عبد الإله الحبر بحر العلم
منها كتابة المسمّى الرجمان بذكر وفد شيخنا نور الزمان
كذا كتابة الجلاء للصدور عمّا يشينها مرار وسادم الغرور
كتابة النبذ في الاسم الأعظم كذا كمفتاح السداد فافهم
كتابة الإنجاد للميسور كذا كتاب العلم للشبّر
كتابة المسمّى بخبيئة وبل يذكر سيرة الإمام الفذل
كتابة المسمّى بسبيك مسئول يذكر فيه جزء أحكام الفلول
كتاب تشبيه على التوسّل تمامه بأعظم الوسايل

وَنَظْمُهُ أَيْضًا الإِيسَاغُوجِ ... فِي مَنْطِقٍ نَاهِيكَ مِنْ مِنْهَاجِ

وَآخَرٌ أَيْضًا بِمِفْتَاحِ السَّدَادْ ... يُسَمَّى حَبَاكَ اللهُ مِفْتَاحَ السَّدَادْ

شَمْسُ النَّيِّرَةِ وَفَوْزٌ مُبْذُولْ ... كَذَا الشِّفَاءُ لِلصُّدُورِ وَالْقُلُولْ

كِتَابُهُ الْمَحْصُولُ أَيْضًا لِلْقُلُولْ ... كَذَا كِتَابٌ اسْمُهُ جَمْعُ النُّقُولْ

كِتَابُهُ الْغَيْثُ أَيِ السُّيُوبُ فِي ... وَصِيَّةُ الأَمِيرِ يَفْقُوبَ الْوَفِي

كِتَابُهُ الْمَسَائِلُ الْمُهِمَّهْ ... فَافْهَمْ وَلَا تَكُنْ كَلِيلَ الْهِمَّهْ

وَآخَرٌ سَمَّاهُ بِالْمِرْءَاةِ فِي ... مَعْرِفَةِ الرَّبِّ بِدِينِ الْفَتَى

كِتَابُهُ الْمُسَمَّى بِنُورِ الْفَجْرِ ... وَفِيهِ مِنْ فَضْلِ اللَّيَالِي الْعَشْرِ

كِتَابُهُ إِفَادَةُ الإِخْوَانِ ... كِتَابُهُ التَّنْبِيهُ لِلإِخْوَانِ

كِتَابُهُ مَسَائِلُ الْجِهَادِ ... كِتَابُهُ التَّنْبِيهُ لِلرُّقَادِ

كِتَابُهُ الْمُسَمَّى الْبُدُورَ الْمُسْفِرَهْ ... أَيْ فِي الْخِصَالِ الْمُوجِبَةِ لِلْمَغْفِرَهْ

كِتَابُهُ التَّيْسِيرُ فِيمَنْ بَلَغَ ... لِلأَرْبَعِينَ فَاحْفَ فِيمَنْ فَدْ مَغَى

كِتَابُهُ التَّبْيِينُ لِلأَرْكَانِ ... وَغَيْرُهَا ذَاكَ بِلَا حُسْبَانِ

كِتَابُهُ أَيْضًا عَلَى الأَضَاحِي ... اسْمُهُ حَبَاكَ اللهُ بِالنَّجَاحِ

كِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالذِّكْرَى كَذَا ... سَرْدُ الْكَلَامِ وَهْيَ قَوْلِي وَخُذَا

كَشْفُ الْغِطَاءِ رَفْعُ اشْتِبَاهِ ... أَبْهَمَا بِغَيْرِ مَا اشْتِبَاهِ

كِتَابُهُ التَّنْبِيهُ لِلأَفْهَامِ ... أَذْكُرُهُ فِيهَا لِأَنْ تَدُومَ كَلَامِي

كِتَابُهُ الشِّفَاءُ لِلأَسْقَامِ ... طَالِقُهُ كَمْ شَفَى مِرَارًا لِلأَنَامِ

كَذَلِكَ الْكِتَابُ لِلنَّصِيحَهْ ... كِتَابُ شِيرَهَايَهْ الْوَاضِحَهْ

كَذَا كِتَابُهُ الْمُسَمَّى الْكَافِي ... وَلَهُ فِي الْجَفْرِ وَالْمَوَاقِي

وَشَرْحُهُ أَيْضًا عَلَى حِزْبِ الْبَحْرْ ... جَزَاهُ رَبُّ الْقُدْسِ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرْ

وَآخَرٌ لَهُ فِي الْقَافِيَهْ ... فِي فَصْلِهَا فَكُنْ أَخَا ذَا الْمَعْرِفَهْ

مِنْهَا الَّذِي يُدْعَى بِزَاهِرِيَّهْ ... فِي ذِكْرِ أَوْرَادٍ لَهَا دُرِّيَّهْ

كِتَابُهُ الشَّبِيهُ لِلْجَمَاعَهْ ... يَذْكُرُ فِيهِ حُكْمَ الشَّفَاعَهْ

كِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَوْزِ السَّنِي ... لِلطِّبِّ فِي ذِكْرِ الشَّمْسِ بِالسِّنِي

كِتَابُهُ الشَّبِيهُ لِلْأَحْوَازِ ... يَذْكُرُ مِنْ أَدْوِيَةِ الدِّيدَازِ

كِتَابُهُ الرِّسَالَةُ الشَّافِيَهْ ... فِي الطِّبِّ أَيْضًا كُلُّهَا كَافِيَهْ

كِتَابُهُ الْمَصُوغُ لِلْجَيْشِ ... يَذْكُرُ فِيهِ جُلَّ مَرْضِ الْقَيْشِ

كِتَابُهُ الْمُسَمَّى بِطِبِّ الْكَبِيرِ ... وَفِيهِ مِنْ أَدْوِيَةٍ لِلْقَبِيرِ

وَلَهُ فِي أَدْوِيَةِ الْبَاسُورِ ... أَيْضًا هَدَاهُ اللَّهُ لِلْمَشْهُورِ

كِتَابُهُ مُجَالَةُ الْمُرَاطِبِ ... كَذَا كِتَابُ الْمُفْرَدَاتِ صَاحِبِ

كَذَا الَّذِي يُدْعَى بِسُمِّ كَافِ ... لِكُلِّ أَمْرَاضِ الْخَافِ شَافِ

كِتَابُهُ الشَّبِيهُ أَيْ لِلسَّامِعِ ... تَشْبِيهُهُ لِمَاجِدٍ وَطَابِعِ

كَذَا كِفَايَةُ الْمُعْتَدِينَ فِي ذِكْرِ أَحْكَامِ الْمُعَلِّمِينَ

تَخْمِيسُهُ أَيْضًا عَلَى قَصِيدَهْ ... بَانَتْ سُعَادُ وَكَذَا الْبُرْدَهْ

وَشَرْحُهُ أَيْضًا عَلَى الْبَدْمَامِي ... فَرَّبُّ رَبُّنَا لَكَ الْأَفَاضِي

كِتَابُ تَشْبِيهِ ذَوِي الْفُقُولِ ... عَلَى اجْتِنَابِ الْغَوْصِ فِي الْفُضُولِ

كِتَابُهُ الْجَلَاءُ أَيْضًا لِلصَّمَمْ ... فِي مَرَضِ الْحَوَاسِّ وَالْفُؤَادِ وَالْهِمَمْ

مَنْظُومُهُ أَيْضًا لِشَأْنِ الْقُطْبِ ... عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْإِلَهِ الرَّبِّ

كِتَابُهُ الْإِعْلَامُ فِيمَا يَجِبُ ... عَلَى الْإِمَامِ فَاسْتَمِعْ يَا رَاغِبُ

كِتَابُهُ فِي الْجُمَلِ النَّحْوِيَّهْ ... وَغَيْرُهَا مِرَطْبٌ سَنِيَّهْ

وَآخَرٌ سَمَّاهُ بِالتَّنْبِيهِ ... فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ لِلتَّسْبِيهِ

وَآخَرٌ سَمَّاهُ فَتْحَ الْبَابِ ... فِي مَعْرِفَةِ الْجِنِّ وَاعْرِفْ وَاقْتَفِ

وَآخَرٌ لِطِبِّ الذُّرِّيَّهْ ... فِي اصْطِلَامِ الزُّمْرَةِ الصُّوفِيَّهْ

وَهَكَذَا كِتَابُهُ النَّفَائِسْ ... أَيْضًا كَذَا فَضَائِلُ مُدَائِحْ

مِنْهَا قَصِيدَةٌ لَهُ التَّوَسُّلْ ... بِهَا بِخَيْرِ الْخَلْقِ اسْمَعْ يَا فُلْ

قَصِيدَةٌ فِي مَدْحِ سَعْدٍ أَيْضًا ... وَهِيَ كَثِيرَةٌ فَهَاكَ بَعْضَا

قَصِيدَةٌ أَيْضًا لِمَدْحِ الْمُخْتَارْ ... أَيْ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ فَخْرِ الْأَبْرَارْ

تَوَسُّلٌ أَيْضًا بِأَسْمَاءِ النَّبِي ... مَطْلَعُهَا يَا طَيِّبًا مِرَطِّبِ

تَوَسُّلٌ أَيْضًا بِأَهْلِ الْمَرْتَبَهْ ... وَمَدْحُهُ لِلْبُوصِرِي مَحَبَّهْ

قَصِيدَةٌ فِي ذِكْرِ الْمُحَصَّبِ ... مَرْثِيَّةٌ لِفَقْدِهِ يَا رَاغِبَا

قَصِيدَةٌ لِلسَّيِّدِ الْبَكَّائِي ... تَقَلَّفَهَا لَا تَغْرُكَ الْأَرَائِي

وَآخِرُ الْمُوَلَّفَاتِ مِنْهَا ... ثُمَّ هَدِيَّةٌ لَا تَزِيغُ عَنْهَا

آخِرُ بِهِ حِزْبُ الْأَمَانِ بَعْدَا ... وَحِزْبُهُ الشَّكْوَى الْكَبِيرُ فَخُذَا

كذا وسيلة مع الصغير حزب السعادة آيا سمير
حزب مناجاة وحزب الابتهال وغيرها ليست تقدم في المقال
فكتبه كذا مواتيا له نثلما ونثرا ثم مجموعاته
لا يستطيع أحد في حصرها وما ذكرنا نقطة في بحرها
لكنما فيه يد، البصيرة طلابة إذا غدت مثيرة

ذكرما أوصى به رضي الله عنه

وثيقة أوصى بها الإخوان زاد عليه ربنا الرضوان
أوصى بامتثال أمر الله واعتصامهم بحبل الله
كذلك الإيصال للأرحام كذا اتقوى الله بالاهتمام
مرادا أنه قبيل مرضه بنى لبنية في خلال داره
يذكر قبل أن هذا البنية مسكنه فاسمع بذا الهدية
وأنه لا بد سوف ينتقل إليه ثم حين جاءه الأجل
كمين أثوابا لكفنه كذا أوصى بدفنه بعد البنية إذا
وآخر الفورية عشية بكلمة الشهادة الزكية
وقال لا إله إلا الله محمد رسوله الأواه
ثلاث مرات على التوالي دامت له رحمة ذي الجلال
ثم تلى الآية في الفرقان اختم لنا يا رب بالإيمان
وفاته في رجب عشية يوم الخميس وابن عمر الفضية
في يومه الخامس والعشرين عليه من رب الرضا أمين

عام ثلاث وقد هذا المنظور ... وما استتار بعد ألف طار
للهجرة النبي صلى الله ... عليه ربي الله اجتباه
وعمره خمسون والثمانية ... من عمر شهر واحد عمانية
ومكثه إحدى وعشرين سنه ... أتى به خلافة بعد من أتقنه
عليه رحمة الإله واسعه ... قد تم نظمه لبدر يوم الجمعه
وزاد في شهر جمادى الآخر ... ربي وزقنا الخير منه آخر
في عام ألف وثلاثمائة ... من بعد ستين وثنتين اثبته
الحمد لله على التمام ... وأفضل الصلاة والسلام
على نبينا نبي الرحمة ... وآله وصحبه والأمة
وتابعيهم ليوم الدين ... اختم لنا اللهم بالإيمان
واغفر لعابدي وإخواني معي ... كذا لأشياخي وكل الطابع
وتمنا بخير الأنبياء ... من الأذى في القبر والفحشاء
أعد علينا بركة المجدد ... وآله بل الإمام السيد
الحمد لله على التمام ... والشكر لله على الإفهام
على النبي أفضل السلام ... مع الصلاة اختم بالسلام

تم بحمد الله وحسن
عونه وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله وصحبه